

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٢ هـ / ١١ هـ
تتم في هذا الفصل دراسة وتحليل ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً
من العناصر الباقية عن المساجد والأضرحة المندرجة والتي تنتمي
للقرن (١٢ هـ / ١٩ م) وتفصيلها -

- ١- خمس مآذن وهي مئذنة مسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) ، مئذنة مسجد الحلبي (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ، مئذنة مسجد المنزلي برشيد (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ومئذنة مسجد أبوالمجد (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) ، مئذنة المسجد الغربي بشابور (ق ١٣ هـ / ١٩ م)
 - ٢- مدخل لمسجد واحد وهو المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) .
 - ٣- ثلاثة منابر خشبية وكلها بمدينة الرحمانية وهي منبر مسجد ابن حاتم (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) ، ومنبر مسجد العمري بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ومنبر مسجد على نفيس (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م) .
 - ٤- لوحة تأسيسية واحدة من الرخام وهي اللوحة التأسيسية لمسجد ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م)
 - ٥- نقش تأسيسي على إفريز من الخشب وهو النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م)
 - ٦- دكة مقرئ واحد وهي دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م) .
 - ٧- ستر ضريح واحد وهو ستر ضريح أبوالمجد ببرقص (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) .
- ومن هذا العدد الذي يبلغ ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً ينشر منهم لأول مرة تسعة عناصر معمارية وفنية (أربع مآذن - مدخل مسجد - ثلاثة منابر - دكة مقرئ) ومنهم خمسة غير مسجلين بسجلات الآثار (ثلاث مآذن - مدخل مسجد - دكة مقرئ) وفيما يلي الدراسة المعمارية والفنية لهذه العناصر .

(١) مئذنة مسجد المرادى

١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- هذه المئذنة ^(١) توجد بمسجد المرادى والذي يقع بشارع صلاح الدين والذي يطل على شارع الخراشى أيضاً بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء :- المسجد نفسه ترجع أصول بناءه إلى قبل عام ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م إستناداً إلى نص مرسوم ^(٢) حصرى كان موجوداً بالمسجد ثم جدد المسجد فى العصر العثمانى استناداً إلى النقش الكتابى الموجود على باب مقدم المنبر ^(٣) والمؤرخ بعام ٩٢٠ هـ / ١٥٢٤ م ثم تم تجديده مرة أخرى وذلك حسب النقش الكتابى المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الجنوبى الغربى للمسجد فى عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وذلك فى عهد محمد على باشا ومن هذه التجديدات إنشاء المئذنة محل الدراسة وورد ذكره فى بعض الوثائق باسم مسجد سيدى محمد المرادى المعروف بالكبير ^(٤)

الوصف العام للمئذنة من الخارج :-

توجد المئذنة فى الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وهى بنيت من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ، وتقوم على قاعدة مربعة ، (ولكنها مختفية خلف أبنية الدكاكين التى تحيط بالمسجد) ، وهى مشطوفة فى زواياها الأربع من أعلى على هيئة مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٣٩).

(١) هذه المئذنة تشر لأول مرة وهى غير مسجلة بـ سجلات الآثار الإسلامية (Jerusalem ١٩٥٣) P١٣٦ No. ١٤ : Gaston Wiet : D'ecrets Mamlouks D'egipte (٢) . نصر عوض حسين : دراست فى التراجم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحربية - مخطوط مكتوراد ص ١٧٩ - كلية الآداب - أسيوط (٣) عبد الله المطاهر : الكتابات الأثرية ص ٧٨ ، انتوش الكتابية على العمارات الدينية ص ١٢٢ - ١٢٥ . (٤) سجلات محكمة البحيرة الشريعة م رقم ٩ ، ص ٨٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة بتاريخ عاية صفر ١٢١٥ هـ / ٢٦ يوليو ١٨٠٠ م .

البدن المثلث الأول : - يعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه بتجويفات معقودة بعقد منكسر وإطارين يقوم في جانبيه على عمودين مندمجين إسطوانيين ، ويفصل بين كل عمودين متجاورين للعقدين المتجاورين من كل جانب ، عمود آخر على نفس الطراز لتصبح ثلاثة أعمدة متجاورة في كل جانب من جوانب العقود. ويفتح بداخل هذه التجويفات فتحات مستطيلة مختلفة للتهوية والإضاءة سواء في راس العقد أو أسفل التجويف وينتهي هذا المثلث من أعلاه بشريط طراز يدور بأضلاعه خال من الزخرفة والكتابة.

شرفة الأذن والمقرنصات : - للمئذنة شرفة آذان متممة الشكل لها حاجز خشبي متمم أيضاً يزخرف كل ضلع مستطيلان بهما عنصر المفروكة المركب. وترتكز شرفة الأذن على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) المنفذة بالأجر في تشكيل بديع (لوحة رقم ١٣٩).

البدن المثلث الثاني : - وهو يتشابه مع البدن المثلث الأول ولكن يختلف معه في عدم وجود عمود مندمج بين كل عمودين متجاورين لعقدين متجاورين . كما أنه يفتح في رأس العقود المنكسرة أربع فتحات معقودة بعقد منكسر أيضاً بالتبادل مع أربع مضاميات على نفس الطراز وينتهي بشريط طراز أيضاً (لوحة رقم ١٣٩). قمة المئذنة : - تنتهي المئذنة بقمة طويلة مدببة على هيئة القلم الرصاص ولكنها متممة أيضاً وهي منفذة من الخشب وليس الأجر أو المبانى والهيلال الخشبي كان يقوم على أجزاء كروية ولكنه مفقود (لوحة رقم ١٣٩). أما المئذنة من الداخل فلها سلم حلزوني بنيت درجاته من الأجر أيضاً وتدور حول بدن إسطوانى من المبانى وغلبت المئذنة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط.

(٢) المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني

١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- مسجد المرادني يقع بشارع صلاح الدين بدمنهور كما يحل على شارع الخراشي أيضاً.

التاريخ :- كما سبق القول في الصفحات السابقة فإن الجامع أجريت له عدة تجديدات حتى قام محمد علي باشا بتجديده وأثبت ذلك في نقش كتابي على هذا المدخل محل الدراسة ثم حدث تجديد للمسجد كله مع الإبقاء على هذا المدخل والمئذنة والمنبر.

الوصف العام :-

بنى هذا المدخل ^(١) من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهو مدخل عظيم الحجم مرتفع البناء غني بالعناصر الزخرفية المتنوعة .

ويتوج المدخل عقد ثلاثي مدايني يفتح في وسطه فتحة باب ذو مصراعين من الخشب ، على جانبيه مكسلتان ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقش عليه كتابات عربية بخط الثلث البارز ، ولكن للأسف معظم كلمات النص تالفة ومتأكلة ولم أستطع قراءة سوى بعض الكلمات مثل :- " بسم الله الرحمن الرحيم " و " إنا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " وعبارة أخرى تفيد أنه " جدد هذا المسجد المبارك الحاج محمد علي باشا " ^(٢) " وفي نهاية النقش تاريخ غير واضح ولكن أغلب الظن أنه يقرأ " ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م " ^(٣)

(١) ينشر هذا المدخل لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات المجلس الأعلى للأثار
(٢) كان يلقب محمد علي باشا وإلى مصر بلقب الحاج حيث ورد ذكره بهذا اللقب في وثيقة مورحة بعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م ينشر سجلات محكمة البحيرة من رقم ١٠ ، وثيقة رقم ٨٦ ص ٢١ ، السطر الأول والثاني بتاريخ ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م حيث ذكر بسم " سعادة أمير الحاج محمد علي باشا "
(٣) ينشر هذا النقش لأول مرة

وزين هذا المدخل بمداميك الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود التى تفصل بينها الكحلة النازرة باللون الأبيض ويعلو العتب نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب تدوير حولها زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال مسدسة نفذت بالآجر والجص وزخرفة كوشتى رأس العقد الثلاثى غير متماثلة فليقد زخرف الجزء الأيمن (القبلى) بأشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية ، ويتضح عدم تناسقها والعبث بها أما الجزء الأيسر (البحرى) فتزخرفه زخرفة المعقلى القائم (لوحة رقم ١٤٠ شكل رقم ٦٦) .

(٣) مئذنة مسجد الحلبي

ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه المئذنة ببلدة إدفينا إلى الجنوب الغربي من المسجد الذي تم تجديده وإلى الشمال الغربي من قبة وضريح الحلبي .

تاريخ الإنشاء :-

هذه المئذنة هي العنصر المعماري الباقي من مسجد الحلبي الذي هدم وجدد على الطراز الحديث . والمسجد كان يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩ م^(١) .
الوصف العام (لوحة رقم ١٤١) :-

تتكون المئذنة من قاعدة ، وبدن مئمن ذو مستويين ، وشرفة آذان واحدة ثم رقنة وقمة المئذنة المفصصة ، وقد بنيت المئذنة من الأحمر والأحمر ومونة القصرمل .
القاعدة :-

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٣٥ م ولا يظهر منها فوق الأرض سوى إرتفاع ١.٢٠ م .
البدن المئمن (لوحة رقم ١٤١) :-

يعلو القاعدة المربعة بدن مئمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٣٠ م ، وهذا البدن ذو مستويين . السفلى خال من أي عناصر زخرفية وهو قليل الإرتفاع حيث يبلغ إرتفاعه ٢.٠٠ م . أما المستوى الثاني فيزخرف أضلاعه تجاويف رأسية معقودة بعقد مدبب منكسر في ثلاثة مستويات ويزخرف رأس العقد الخارجي منها زخرفة الميمة .

(١) انظر سعاد ماهر . مساحات مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٢٠ .

ويقوم كل عقد فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع المزخرف بأشكال حلزونية والأعمدة لا تمتد إلى أسفل التجاويف وإنما بارتفاع ١.٠٠م فقط . وتعلو هذه التجاويف مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة ، ثم شريط أو إفريز خا ٠.٠ المزخرف أيضاً .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤١) ، -

ينتهى البدن المثلث بعدة حطات أو صفوف من المقرنصات المنفذة بالآجر ومغطيتها الآن متساقط ومفقود . ويقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان وهي متممة الأضلاع، وكان لها فى السابق درابزين من الخشب ولكنه مفقود واستبدل بحاجز أو درابزين من المبانى (تربيم خاطئ من الأهالى) .

رقبة المئذنة ومقمتها (لوحة رقم ١٤١) : -

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة إسطوانية تزخرفها الفصوص أو القنوات الرأسية التى تنكسر فى وسطها . وتعلو هذه الرقبة خودة مفصصة تنتهى بئلال خشبى معظمه مفقود ويدخل إلى المئذنة الآن بواسطة فتحة صغيرة فى الناحية الشمالية الشرقية من المئذنة يبلغ إتساعها ٠.٧٠ م ، وإرتفاعها ١.١٠م وربما كان هذا المدخل أو هذه الفتحة تفتح على سطح المسجد القديم ، ويؤدى هذا المدخل إلى سلم يدور حول بدن إسطوانى من المبانى يؤدى إلى شرفة الآذان .

(٤) مئذنة مسجد المنزلي برشيد

القرن ١٣هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع المئذنة ^(١) ملحقة بمسجد المنزلي في الجزء الشمالي الغربي من مدينة رشيد وهي منفصلة في مبانيها عن المسجد وذلك لتجديد المسجد .

التاريخ :-

يرجع تاريخ بناء هذه المئذنة في أغلب الظن إلى النصف الأول من القرن ١٣هـ / ١٩ م حيث أنها تتشابه كثيراً في طرازها ومعظم عناصرها الزخرفية والعمارية مع مئذنة مسجد الإدفيني والمؤرخ بعام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦ م.

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة :- تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٨٠ م وإرتفاعها ٤.٧٠ م زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلثات مقلوبة ويفتح في الجدار الغربي للقاعدة نافذة صغيرة معقودة بعقد متجاوز.

البدن المثلث الأول :-

يعلو القاعدة بدن مثلث يزخرف كل ضلع تجويف رأسى ينتهى بعقد منكسر ذو مستويين رأسه على شكل زخرفة الميمة ويرتكز العقد في كل جانب على ثلاثة أعمدة من النوع الحلزوني ومنذج في البناء والزخارف الحلزونية منفذة بطلاقة من الجص تغطي الأعمدة ويفتح برأس العقد أربعة نوافذ صغيرة مستطيلة بشكل رأسى ومعقودة بالتبادل مع مضاديتين والعقدتين الباقيتين لا يوجد بهما نوافذ (لوحة رقم ١٤٢).

(١) تشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة سجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار

وزوايا المثلث بين رؤوس العقود نفذت بها زخرفة زجزاجية داخل مستطيل رأسى وينتهى البدن المثلث من أعلى بإفريز مغشى بزخرفة هندسية بارزة ويبلغ إرتفاع هذا البدن حوالى ٥ م .

شرفة الآذان الأولى : المقرنصات : - وهى مثمنة الشكل ولها درابزين أو حاجز من الخشب على شكل قوائم رأسية من أربعة أضلاع ، والأضلاع الأربعة الأخرى على هيئة مربع بداخله مربعات صغيرة وذلك بالتبادل . (لوحة رقم ١٤٢)
وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات المنفذة من الجص (ثلاث حطات) ويدخل لهذه الشرفة عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠.٥٥ م وإرتفاعه ١.٦٥ م وله عتب خشبى مستقيم .

البدن المثلث الثانى (لوحة رقم ١٤٢) : - يخرج من دورة المؤذن بدن مثلث آخر أقل فى الإرتفاع من البدن الأول تزخرف أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة ذات مستويين ويزخرف رأس العقد زخرفة اليمى وترتكز هذه العقود فى كل جانب من جانبيها على ثلاثة أعمدة مفصصة بشكل رأسى وإطارات العقود ذات شكل مفصص . ويعلو هذا البدن شريط طراز تغشيه زخرفة هندسية بارزة شرفة الآذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٢) :-

هدد الشرفة تشبه تماماً الشرفة الأولى ولها مدخل يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وإرتفاعه ١.٢١ م ، وترتكز الشرفة على حطات مقرنصة تشبه مقرنصات الشرفة الأولى .

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤٢) :-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن إسطوانى قصير فى طوله ذو قطر كبير ويخرج منه رقبة أطول منه مزخرفة بعصوص رأسية تنكسر فى وسطها وتنتهى هذه الرقبة بقمة

المئذنة وهي على شكل خوده (قبيبة) مفعمة تنتهى بالهلال النحاسى. ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٣ م .

المئذنة من الداخل :-

يدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير من داخل المسجد اتساعه ٠.٥٥ م وارتفاعه ١.٢٠ م ذو عتب مستقيم ويصعد إليها بواسطة سلم من الأجر عدد درجاته ٥٤ درجة وينتهى سلم المبانى عند شرفة الأذان الثانية حيث يخرج منه عمود خشبى إسطوانى (فحل خشب) ويحمل قمة المئذنة ورقبتها . ويدور السلم حول بدن إسطوانى من البناء مغطى بطبقة من الملاط ذات صنعة جيدة .

(٥) مئذنة مسجد أبو المجد

١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :-

هذه المئذنة هي ، معصر الباقى من مسجد أبو المجد الذى هدم عام ١٩٨٥م وتم تجديده وكانت تشكل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد ، وهى الآن إلى الجنوب الشرقى للقبلة والضريح . والمئذنة توجد بهذه المجد (مرقص سابقاً) التابعة لمركز الرحمانية .

التاريخ :-

يرجع إنشاء هذه المئذنة ^(٢) إلى عام ١٢٨٩هـ / ١٧٨٢م إستناداً إلى التاريخ الوارد على أقدم ستر لضريح أبو المجد ومازال محفوظاً بعهدة الأوقاف بالمسجد حيث أن هذا الستر صنع ونفذت عليه الكتابات إحتفالاً بتجديد المسجد (مسجد سيدى عبد العزيز أبو المجد والد سيدى إبراهيم الدسوقي) فى عهد الخديوى إسماعيل (١٢٨٠ - ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٩م)

مادة البناء :-

بنيت المئذنة فى مجعلها من الأجر الأحمر ومونة القصرمل وكذلك الحجر الذى تشكلت منه المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان ، إضافة إلى درجات السلم فى حجرية .

الطراز :- طراز هذه المئذنة هو قريب الشبه مع طراز المآذن العثمانية حيث أن قممتها على شكل نهاية القلم الرصاص . ولكنها أقل طولاً وارتفاعاً من المآذن العثمانية كما أنها تأثرت بالطراز المملوكى للمآذن وذلك فى الدن المثلث الذى يعلو القاعدة .

(لوحة رقم ١٤٣)

(٢) تنشر هذه المئذنة لأول مرة .

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة (لوحة رقم ١٤٣) :-

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٣.٢٣ م مشطوفة في أعلى زواياها بشكل مثلث مقلوب .

البدن المثلث (لوحة رقم ١٤٣) :-

يعلو القاعدة بدن مثلث ، يبلغ عرض كل ضلع ١.٥٤ م ويبدأ هذا المثلث من فوق القاعدة بشريط طراز خال من الزخرفة ويفتح في أضلاع المثلث أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد حص - اثري أسفلها جزء بارز على شكل مثلث مقلوب متدرج لأعلى .
شرفة الأذان والمقرنصات :-

شرفة الأذان ثمانية الأضلاع ولها درابزين من الخشب الخرط الكنايسي ذو الحجم الكبير . ويفتح على الشرفة مدخل صغير أعلاه إطار دائري بارز يدور حول الدن الاسطوانى وأرضية شرفة الأذان من البلاطات الحجرية . وتقوم شرفة الأذان على عدة حطات من المقرنصات الحجرية (أربع حطات) .

البدن الثانى وقمة المئذنة ، -

يخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى خال من الزخارف باستثناء شريط بارز من أسفل وآخر من أعلى ، كما يفتح فى قمة هذا البدن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائري وتنتهى المئذنة من أعلاها بقمة خشبية مصفحة بالرصاص من الخارج على شكل سن القلم الرصاص تزخرف هذه القمة أشرطة بارزة بشكل رأسى من رأس القمة حتى أسفلها ، وتنتهى بهلال نحاسي دقيق الصنع يقوم فوق أجزاء كروية .^(١) (لوحة رقم ١٤٣)

(١) حدث حريق للمئذنة في بداية عام ٢٠٠٨ نتج عنه حريق شدة المئذنة التي تشبه ظم رصاص وانصهر صفة الرصاص التي كانت تغطي القمة وتلف الساري الحشوي الذي كان يحمل القمة من الداخل وحاري ترميمها في خلال عام ٢٠٠٩ لإعادتها إلى سابق عيها

المئذنة من الداخل : -

يصعد إلى المئذنة عن طريق مدخل في الدور الأرضي للمسجد يؤدي إلى سلم عبارة عن درجات حجرية ذات نحت جيد وله درابزين خشبي يؤدي هذا السلم إلى سطح المسجد حيث يفتح عليه مدخل المئذنة نفسها والذي يفتح في أعلى قمة القاعدة وهو معقود بعقد نصف دائري وذلك في الجدار الشمالي الشرقي ويبلغ اتساع هذا المدخل ٠.٦٧ م وارتفاعه ١.٨٨ م ، ويؤدي إلى سلم المئذنة ، وهو مصنوع من الحجر به النحت الجيد وتدور درجات هذا السلم حول بدن إسطواني مكون من إسطوانات حجرية فوق بعضها ويبلغ عدد درجات هذا السلم ٤٢ درجة ، ثم يستبدل بعد ذلك بسلم خشبي يدور حول بدن خشبي أيضاً .

(٦) منئذنة الجامع الغربي بشابور (١٣٩ هـ / ١٩٠٩ م)

الموقع :-

توجد هذه المنئذنة ^(١) ببلدة شابور التابعة لمركز كوم حمادة وذلك على نهر النيل فرع رشيد إلى الغرب من الطريق السريع الزراعي الذي يربط بين القاهرة والإسكندرية . وتوجد المنئذنة في الركن الشمالي الشرقي للمسجد الذي هدم وجدد على الطراز الحديث ، وهي العنصر المعماري المتبقى من هذا المسجد .

مادة البناء :-

بُنيت المنئذنة بالأجر الأحمر وغطيت بطابقة سميكة من الملاط نفذت بها الزخارف على بدنها .

الوصف العام :-

تتكون المنئذنة من قاعدة وبدن مثمن وشرفة أذان واحدة ورقبة المنئذنة وقمتها .
القاعدة : - وهي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢٠,٦٠ م وهي بارتفاع المسجد القديم والقاعدة مشطوفة الزوايا من أعلاها على شكل مثلث مقلوب لتحويل المربع إلى مثمن .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤٤) : -

ويبلغ عرض كل ضلع ١٠,٠٠ م ، ويخرف هذا البدن من أسفل مساحة مزخرفة بأشكال مربعات تعلوها أشكال تجويفات معقودة بعقود منكسرة تقوم على أعمدة مندمجة ، ويوجد أسفل العقود شرفات محمولة على ثلاثة صفوف مقرنصة تحت

(١) نشر هذه المنئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة سجلات الآثار الإسلامية

بإحداها نافذة لإنارة المئذنة . ويبلغ اتساع هذه التجويفات ٠.٥٥ م وارتفاعها ٢.٥٠ م
ويعلو هذه العقود زخرفة هندسية على شكل طسق نجمى فى كل ضلع وذلك داخل دائرة
يبلغ قطرها ٠.٩٠ م . ثم شريط زخرفى عبارة عن جفت لاعب ويبلغ عرضه ٠.٦٠ م .
شرفة الأذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٤) : -

يعلو البدن المئمن خمس حطات من المقرنصات البلدية ، تقوم فوق هذه المقرنصات
شرفة الأذان ولها درابزين خشبى عبارة عن قوائم خشبية تزخرف المساحات التى بينها
زخرفة المفروكة .
البدن الأسطوانى : -

يخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى . ويفتح بهذا البدن مدخل معقود (مدخل
المؤذن إلى شرفة الأذان) بعقد نصف دائرى . وينتهى هذا البدن الإسطوانى بزخرفة
هندسية عبارة عن دلايات وتجويفات^(١) .
قمة المئذنة (لوحة رقم ١٤٤) : -

يخرج من البدن الإسطوانى رقبة مفصصة تنتهى بقمة المئذنة التى تشبه الخوذة
المفصصة يخرج منها الهلال وهو مشقود . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٠ م . ويصعد
إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير يبلغ اتساع فتحة ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٤٢ م ويبدو أنه من
عمل الأهالى وليس هو المدخل الأصلى ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم من الآجر ويبلغ عدد
هذه الدرجات ٤٤ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من المبانى .

(١) أضيفت هذه الزخارف فى عملية ترميم سابقة من الأهالى أجريت فى الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٥٦ م (مشافهة على
لسان الأهالى والمعمرين منهم) .

(٧) منبر مسجد ابن حاتم

١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م

الموقع :- هذا المنبر^(١) أحد العناصر المتبقية من مسجد ابن حاتم بعد هدم المسجد القديم وتجديده في الربع الأخير من القرن ٢٠ م والمسجد يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة بالقرب من الجبانة.

التاريخ :- يرجع إنشاء هذا المنبر إلى عام ١٢٩٨ هـ / ١٩٨٠ م وذلك حسب التاريخ الوارد على اللوحة التأسيسية للمسجد، الباقية منه أيضاً.

الوصف العام والعناصر الفنية والزخرفية :-

هذا المنبر من المنابر دقيقة الصنع ومتميزة من حيث طرازه وزخارفه ويبلغ طول المنبر ٢.٦٠ م وعرضه ٠.٨٥ م (لوحة رقم ١٤٥).

كتلة المدخل وباب المقدم (لوحة رقم ١٤٦) :-

تشكلت مقدمة هذا المنبر على شكل نصف دائري وفي بداية هذه الكتلة يوجد باب المقدم وهو ذو مصراعين من الخشب كل مصراع يتكئ من أربعة حشوات فوق بعضها ويبلغ إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م وارتفاعه ١.٧٥ م أما إرتفاع كتلة المدخل كلها ٢.٩٥ م ويعلو باب المقدم إفريز زخرفي قوام زخارفه دوائر وأقواس متقاطعة ومتماثلة بأسلوب التفرغ.

جانبا كتلة المدخل :-

كل منهما على هيئة مستطيل رأسى يتكون من أقسام ثلاثة هي:

(١) يشير هـ المسر لأول مرة

الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى مغشى بزخرفة المعقلى المائل بأسلوب التجنيع والتعشيق .

المسلمى : عبارة عن مربع من الخراط الدقيق .

العلوى : وهو يتشابه مع المربع السفلى (لوحة رقم ١٤٦) ، ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل إفريز من الدلايات من ثلاث حطات عليها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية متشابكة ويغضى سقف كتلة المدخل قبة صغيرة مفصصة ذات شكل كمثرى تنتهى بهلال خشبى صغير .

الريشطان :-

كل منهما على هيئة مثلث كبير قائم الزاوية تزخره عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصاف أطباق ويفصل بين الريشة والدرايزين شريط زخرفى قوامه عنصر المعقلى المائل بشكل مكرر .

أما الجانب السفلى لقاعدة المنبر فيوفى كل جانب على هيئة حشوات أفقية ورأسية تشكل فيما بينها زخرفة المفروكة المتقابلة وكل ذلك منفذ بأسلوب التجنيع والتعشيق (لوحة رقم ١٤٥) .

الدرايزين :- درايزين هذا المنبر تظهر فيه مهارة الصانع ودقته فى شغل الخراط والدرايزين مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى .

الأول والخامس كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية غشى بالخراط الميمونى المائل الضيق ، والثالث يغشيه الخراط المسدس الضيق ، أما الرابع فننذه الصانع بالخراط الميمونى الضيق المائل . ويفصل بين كل جزأين برمقان متجاوران من الخراط الكنايسى الدقيق فى ثلاثة مستويات رأسية (لوحة رقم ١٤٧) .

بابا الروضة وجانبها جلسة الخطيب :-

للمنبر بابان للروضة إتساع كل منهما ٠.٦٠ م وإرتفاعه ١.٣٠ م وكل باب من
مراع واحد بسيط الصنع خال من الزخرفة . (لوحة رقم ١٤٥)
أما جانبي جلسة الخطيب فكل منهما على شكل حشوة مربعة من الخرط المينوي
المائل الضيق يتوسطها حشوة مستطيلة بها زخرفة زجاجية أو متدرجة . (لوحة
رقم ١٤٥) .

الجوسق :-

جوانبه الأربعة مفتوحة ، ثلاثة منها متوجة بعقود متجاوزة ويدور بأعلى هذه
الجوانب صف من الدلايات من ثلاث حلقات ، وتنتهي الجوانب من أعلى بصف من
الشراقات ذات الورقة الثلاثية المتشابكة ويغلى سقف الجوسق قبة بيضاوية مغطاة
تنتهي ببال .

(٨) اللوحة التأسيسية لمسجد إمام حاتم

١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م

من بين العناصر التي بقيت من مسجد ابن حاتم اللوحة التأسيسية ^(١) لهذا المسجد .
وهي محفوظة بداخل المسجد . وهي لوحة رحامية طولها ٠.١٢ م وعرضها ٠.٥٢ م
ومتوسط السمك ٠.٠٢ م . نقشت عليها كتابات عربية في خمسة أسطر بخط الثلث الناز
(شكل رقم ٦٧) .

النص :-

- ١- غدا مسجد إسماعيل زائد في الحسن .
- ٢- وبانيه بالحسن له طالع اليمن .
- ٣- على بابي العالي فقل بالكمال إن .
- ٤- تفرغ على قنوى تأسس بالحسن .

١١٠ ٥١٦ ٥٢١ ١٥١

٥- سنة ١٢٩٨هـ .

وهي مؤرخة بحساب الجمل بوضع القيم العددية تحت الكلمات صراحة ، وكتابة
الأرقام في السطر الأخير .

(١) هذه اللوحة محفوظة بدخلى متسورة ضريح ابن حاتم وغير نسخة سجلات الآثار الإسلامية

(٩) النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم

١٢٩٧هـ / ١٨٧٩ م

يعتبر هذا النقش أحد العناصر الفنية المتبقية من ضريح ابن حاتم ، وهو منقوش على إفريز من الخشب ^(١) يشير إلى تأسيس ضريح ابن حاتم وهذا الإفريز يبلغ طوله ٢.٠٧م وعرضه ٠.١٣م وسنكه ٠.٠٦م نقشت عليه كتابات عربية بخط النسخ في سطرين كل سطر مقسم إلى بحرین والكتابة نفذت بأسلوب الحفر البارز ومقدار بروز الكتابة ٢ مم .

النص : - (لوحة رقم ١٤٨)

١ - بشارك إسماعيل أتقنت البناء

بمزار شيخ دك من نفحاته

٢ - السعد قال مآرخاً لبنائه

أنشأ ابن حاتم زايد بيهاته سنة ١٢٩٧

٢٥٢ ٥٣ ٤٤٩ ٢٢ ٤١٥

وعلى جانبي النقش الكتابي زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال

سداسية وذلك بالحفر البارز .

(١) وهو محفوظ بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم ، وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١٠) منبر مسجد العمري (نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يوجد هذا المنبر^(١) بمسجد العمري^(٢) بالرحمانية ، وهو العنصر الأثري المتبقى منه بعد تجديده ، إضافة لكروسي المقرئ الذي سيأتي ذكره بعد ذلك .

التاريخ :-

يرجع هذا المنبر إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م وذلك إستناداً إلى الكتابة المنقوشة على مدخله ولا يظهر منها سوى السطر الأول وبقيّة الكتابة في السطر الثاني مطموسة بسبب تغطيتها بالدهانات المتكررة ولكن بالتدقيق إستلعت قراءة نصف التاريخ وهو (١٢٠٠) أي الألف ومائتين وباقي التاريخ غير واضح . إضافة إلى أن الطراز العام لهذا المنبر ومنبري ابن حاتم وعلى نفيس الرحمانى بينهما تشابه كبير .

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٤٤ م ، عرضه ٠.٨٤ م ، إرتفاع كتلة المدخل ٢.٩٥ م ، إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م ، إرتفاعه ١.٩٤ م ، إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م ، إرتفاعه ١.٣٠ م ، مربعات الخراط بالدرابزين طيل ضلعها يبلغ ٠.٤٠ م .

وصنع هذا المنبر من الخشب وهو متقن الصّناعة والزخرفة ولا يتشابه معه في منابر مساجد البحيرة خلال فترة الدراسة إلا نادراً وأظن أنهما مثالان إثنان يتشابهان معه من

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

(٢) ورد ذكر هذا المسجد بإسم " جامع الخطبة المعصور بذكر الله تعالى الكاين ساحية الرحمانية المذكورة بوسطها المعروف بجامع العمري " وذلك في وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٦ هـ أنظر : - سجلات محكمة البحيرة الشرعية من رقم ٩ ، مادة ٩١٠ ، ص ١٩٥ ، وثيقة مؤرخة بتاريخ ٢٤ محرم ١٢١٦ هـ / ٦ يولية ١٨٠١ م

حيث تشكيل كتلة المدخل وهما منبر مسجد على نفيس الرحمانى ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية أيضاً .

كتلة المدخل (شكل رقم ٦٨) : .

جانبا كتلة المدخل كل منهما على شكل مستطيل رأسى . تزخرفه زخرفة المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور حول زخرفة المفروكة من الجوانب الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) إفريز من الخط الميمونى المائل الضيق، أما أسفل كل جانب زخرفة المفروكة ويبدو أنها قد رمت حديثاً وذلك يتضح جلياً من أسلوب التنفيذ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٤٩ ، شكل رقم ٦٨) : .

أما باب المقدم فهو عبارة عن مصراعين من الخشب يأخذان شكلاً محدباً أو مقوساً بحيث يشكلان أكثر من نصف دائرة ويتكون كل مصراع من ثلاثة أقسام : .
العلمى : عبارة عن مستطيل من الخط الميمونى الدقيق الواسع القائم .
الأوسط : تزخرفه المفروكة بأسلوب التجميع والتعشيق .

المهلى : تزخرفه ثلاثة أطباق نجمية بأسلوب بسيط فوق بعضها بأسلوب الحفر البارز .
وتزخرف قاعدة المنبر من الأمام حشوتان مربعتان كل منهما مزخرفة بأشكال معينة صغيرة بارزة فى صفوف مائلة ويفصل بين الحشوتين وعلى جانبيهما حشوات مستطيلة قائمة ، كما يدور بالجوانب الثلاثة لفتحة المدخل إفريز من حلقات مثقوبة أو إفريز مفصص .

ويعلو قنة فتحة المدخل حشوتان مربعتان على كل منهما كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز لم يتبق منها سوى السطر الأول .
اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم .

اليسرى ، عمل هذا (١) .

ويدور بالجوانب الثلاثة لقنة المدخل أنصاف برامق تشبه الدلايات ، أما أعلى قمة المدخل فيدور بجوانبها الثلاثة إفريز زخرفى قوامه فى الجانب الأمامى أشكال دوائر متداخلة ، أما الجانبان الآخران، فهما عبارة عن أشكال ورقة ثلاثية مكررة .

ويغضى سقف كتلة المدخل قنبلة بحلية الشكل مفحصة تنتهى من أعلى بشكل مخروطى يعلوه هلال خشبى . !

الريشطان (شكل رقم ٦٨) :-

تزخرف كل منهما زخرفة المعلى القائم والمائل بأسلوب التجميع والتعشيق ، أما قاعدة المنبر فهى تتكون من حشوات أفقية ورأسية (إثنان أفقيتان فوق بعضهما ثم حشية رأسية)

الدرابزين :- (شكل رقم ٦٨) :-

يتكون من خمسة أقسام الأول والثانى على شكل مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط الميمونى الدقيق .

الثانى والثالث والرابع على شكل مربعات تغشيتها أشغال الخرط الميمونى الدقيق أيضاً. ويحصل بين هذه الأقسام الخمسة فاصل فى مستويين فوق بعضهما كل منهما عبارة عن نرمق متجاورين من الخرط الكبير على شكل القلة .

جانبا جلسة الخطيب (شكل رقم ٦٨) :-

كل منهما عبارة عن حشية كبيرة مربعة بداخلها مربع أصغر من الخرط المنحور الدقيق يدور به إطار من الخرط المنحور الدقيق أيضاً .

(١) يشر هذا النص لأول مرة

بابا الروضة :-

للمنبر بابان للروضة ، الأيمن منهما خال من الزخرفة ، أما الأيسر فهو عبارة عن مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام :-

العلوي : زخرفة هندسية قوامها مربعات ومعينات ومثلثات .

الأوسط : يتوسطه طبق نجمي أعلاه وأسفله نصف طبق نجمي .

السفلي : جزء صغير من طبق نجمي . وجميع هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز .

الجوسق (شكل رقم ٦٨) :-

مفتوح الجوانب الثلاثة وتزخرف كل جانب من أعلاه زخرفة مفصصة أو زخرفة الخورنق ، والجانب الخلفي مسدود ، ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات يعلوها بالجوانب الثلاثة أيضاً زخرفة الورقة الثلاثية المتشابكة وتغطي سقف الجوسق قبيبة صغيرة هربية الشكل تنتهي بهلال .

(١١) دكة المقرئ^(١) بمسجد العمري (نهاية ١٣٩ هـ / ١٩٢٠ م)

وهي من بين القطع الباقية عن مسجد العمري بعد هدمه إضافة إلى المنبر السابق
يبلغ طولها ١٠.٥ م وعرضها ٥.٩٣ م وارتفاعها ١٦.١٦ م .
الوصف العام (لوحة رقم ١٥٠) :-

دكة من الخشب نصفها العلوي عبارة عن درابزين يشغل كل من جانبيه الأيمن
والأيسر برامق من الخرط الكنايسى الطويل (تشبه القلة) أما الجانب الخلفي فيتوسطه
مربع به خرط ميموني مائل واسع وعلى جانبيه برامق الخرط الكنايسى .
النصف السفلى :

الجانبان الأيمن والأيسر - يتوسطهما مستطيل بداخله مربع من الخرط الميموني
المائل الضيق وفي جانب منه برمقين من الخرط الكنايسى على مستويين ويلاحظ أن
المستطيل الكبير وما به من مربع الخرط وبرامق مقلوب لأسفل (لوحة رقم ١٥٠) .
أما الجانب الأمامي فيوجد به نفس المستطيل السابق وبداخله مربع من الخرط
الميموني ولكن على جانبه برمق واحد من الخرط على مستويين ويبدو أنه مقلوب هو الآخر
وعلى يساره إفريز مستطيل مزخرف بمسدسات ومثلثات بأسلوب التجميع والتعشيق
(لوحة رقم ١٥٠) .

(١) تنشر هذه النكة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية ، وقد عثر عليها المؤلف ضمن بعض
القطع الخشبية الموحدة بقرعة مخازن المسجد

(١٢) منبر مسجد على نفيس الرحمانى (ابن النفيس)

(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٧٥ م . عرضه ٠.٩٣ م . إتساع باب المقدم ٠.٨٦ م (٣ درف) كل درفة ٠.٣٠ م إرتفاع باب المقدم ٢.٠٥ م ، إرتفاع كتلة المدخل كلها : ٢.٧٠ م إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م ، إرتفاعه ١.٥٠ م .

وهذا المنبر^(١) هو أحد العناصر الفنية المتبقية من مسجد على نفيس الرحمانى (ابن النفيس) بالرحمانية (شكل رقم ٦٩) .

الموقع :-

يوجد بداخل مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى الباقى من هذا المسجد بعد تجديده .

التاريخ :-

منبر خشى جبد الصنع يرجع تاريخه إلى نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م حيث أن المسجد كان يرجع تاريخه إلى عام ١٢٩٧ هـ .
باب المقدم (لوحة رقم ١٥١) :-

واجهة كتلة المدخل خماسية الأضلاع ، والمدخل نفسه خماسى الأضلاع أيضاً . أما الباب فهو من ثلاثة مصاريع ، والضلعان الجانبيان ثابتان غير متحركين . وكل مصراع (من المصارع الثلاثة) مكون من ثلاثة أقسام عبارة عن ثلاثة مستطيلات . العلوى والسفلى كل منهما مغشى بخرا ميمونى مائل ضيق والأوسط عبارة عن حشوة مستطيلة رأسية مصمتة خالية من الزخرفة .

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

ونفس التكوين في الضلعين الثابتين . ويعلو فتحة الباب خمس حشوات مربعة خالية من الكتابة .

جانبا كتلة المدخل (لوحة رقم ١٥١ شكل رقم ٦٩) :-

كل جانب عبارة عن مستطيل رأسى تزخرفه زخرفة المعقلى ويدور حول هذا المستطيل إفريز من الخط الميمونى المائل الضيق .

ويعلو هذا المستطيل . مستطيل صغير أفقى من الخط الميمونى المائل الواسع على جانبيه حشوتان رأسيتان صغيرتان .

قمة كتلة المدخل (شكل رقم ٦٩) :-

يدور بجوانب أضلاعها من أعلى إفريزان من الدلايات الخشبية وتنتهى القمة بإفريز من الشرافات على هيئة عرائس متشابكة ويغلى قمة المدخل قبببة صغيرة بحلية الشكل ومضلعة تنتهى بسفود خشبى ينتهى بهلال صغير .

وصفة كتلة المدخل (من الداخل) تنتهى بعقد متجاوز يشكل المدخل إلى السلم الذى هو عبارة عن ست درجات غير جلسة الخطيب .

الدرايزين (لوحة رقم ١٥٢ ، شكل ٦٩) :-

ينقسم إلى خمسة أقسام - ثلاثة مستطيلات فى الوسط غشيت بالخط الميمونى المستطيل الأوسط من الخط الميمونى المائل الضيق والأول والثالث من الخط الميمونى الضيق القائم أما طرفى الدرايزين فكل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية مصمتين وأغلب الخن أنهما ترميم خاطئ .

الريشتان (لوحة رقم ١٥٢ ، شكل ٦٩) :-

كل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية تزخرفه زخرفة المعلى القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويفصل بين الدرايزين والريشة شريط زخرفى عبارة عن أرباع أطياف نجمية.

جانبا جلسة الخطيب :-

كل منهما عبارة عن مستطيل كبير مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل وفى وسطه مربع مغشى بالخرط الميمونى الواسع المائل .
الجوسق :-

مفتوح الجوانب الأربعة وفتحاته معقودة بعقد متجاوز ويعلو كل جانب مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل على جانبيه حشوتان رأسيان .
ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات ، ويتوج قمة الجوسق صف من الشرافات على هيئة عرايس متشابهة .
كما يغطى سقف الجوسق قبيبة خشبية مضلعة تنتهى بهلال خشبى يقوم على ثلاث تفايفح أما بابا الروضتين فكل منهما خال من الزخرفة .

(١٣) ستر ضريح أبو المجد

(١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)

المكان : مخازن مسجد أبوالمجد بمرقص (المجد حالياً)

المادة : قماش الجوخ الأخضر .

المقاسات : الطول الإجمالي ٥.٤٠ م ، العرض ١.٠٠ م

أسلوب تنفيذ الكتابة والزخرفة : تطريز بالإضافة وهذا الستر^(١) هو أقدم ستر موجود

بضريح أبو المجد ، وهو الوحيد الذي ما زال عبدة الأوقاف حتى الآن .

ونقشت على هذا الستر كتابات قرآنية والشهادتين وذلك في شريط طويل وأربعة

مستطيلات منفصلة ويعلو الشريط الكتابي زخارف نباتية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية

محورة والكتابات بخط الثلث .

والنص الكتابي هو : (شكل رقم ٧٠)

الشريط الرئيسي : " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى

السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما

وهو العلى العظيم "^(١) .

الأشرطة المنفصلة فى السطر الثانى : توجد أربعة أشرطة مستطيلة منفصلة

كتاباتها كما يلى : الأول : " هذا مقام سيدى عبد العزيز أبا المجد "

الثانى : " لا إله إلا الله "

الثالث : " حدد من عنوم الأوقاف سنة ١٢٨٩ "

الرابع : " محمد رسول الله "

(١) هذا الستر غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١) سورة البقرة . آية رقم ٢٥٥ .